8me Année No. 381

Lundi - 21 - 10 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique..

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٨١ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٩ رمضان سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢١ أكتوبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
١٥٨٩	الحرب والشعر	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٥٩٢	٤٥٠٠ ثانية فى صحبة « أم كلثوم »	الدكتور زكي مبارك ... ...
١٥٩٦	محاورة أفلاطون الجمالية حول التربية الوطنية ...	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
١٥٩٩	عراك فى غير معترك وحكايات أخرى	الأستاذ محمد متولى ... ...
١٦٠٢	أماه ... !	الأستاذ سيد قطب ... ...
١٦٠٤	سيجموند فرويد	الأستاذ صديق شيبوب ...
١٦٠٦	أصداء الحب [قصيدة]	الأستاذ أنور العطار ...
١٦٠٦	عودة إلى الشاطئ «	الأستاذ مصطفى على عبد الرحمن
١٦٠٧	يوم القيامة ـ مأساة ...	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٦١٠	لا تناقض ولا اضطراب ...	الدكتور زكي مبارك ... ...
١٦١٠	اعتراف	الأستاذ عبد اللطيف النشار
١٦١٠	أدم قال لى	الأستاذ شعبان فهمى ...
١٦١١	إلى الأستاذ النشار ...	الأستاذ حلمى ابراهيم النبوى
١٦١١	إلى طلاب النحو فى جميع الأقطار	الأستاذ طه محمد الساكت ...
١٦١٢	شرح بيت ونسبة آخر	الأديب مصطفى على عزام ...
١٦١٢	من نصوص الجملات ...	الأديب أسعد حسنى ...
١٦١٢	حول مقال	الأستاذ فؤاد كامل ... ...
١٦١٣	أحوال النساء	الأستاذ محمود الشرقاوى ...
١٦١٣	تصويب	الأستاذ السيد محمد أحمد الفقى
١٦١٣	تصويب	... ...
١٦١٣	جريمة فى النيل	... ...
١٦١٤	لقاء ... ! [قصة]	الأستاذ محمد سعيد العريان

الحـــرب والشعر

للأستاذ عباس محمود العقاد

من رأيي الذي شرحته قبل الآن أن الحروب والثورات تشحذ ملكات الخطابة ولا تشحذ ملكات الشعر ، بل تلجئها أحياناً إلى الصمت والركود ، لأن الشعر « فردى » والخطابة اجتماعية تنشط بنشاط الجماعات ، وتؤدى عملاً لا غنى عنه فى أيام الحروب والثورات

وما يروج من الأناشيد والأغانى فى إبان الحرب أو الثورة ، فإنما حكمه حكم الخطابة ، لأنه يتردد بين الجماهير فى حالات الاجتماع ولا ينظم بداءة كما تنظم القصائد التى يترنم بها الشاعر على انفراد

وقديماً نظمت الملاحم الكبرى عن حروب الأمم البائدة ، تخيل إلى بعض الناقدين أن الملاحم تستدعى النظم وتلقح قرائح الشعراء ، وهو فى رأينا تخيل خاطئ ، لأن اتخاذ الملاحم موضوعاً شعرياً لا يستلزم أن يزدهر الشعر فى أيام الحروب ، كما أن وصف إنسان فى قصيدة لا يستلزم أن يكون ذلك الإنسان من عرائس الشعر التى توحى المعانى وتفتق الخواطر ، وقد يكون فى حقيقته على نقيض ذلك

ولقد كانت الملاحم فيما مضى تنظم على سبيل التدوين والتخليد

بعد انقضاء عهدها بزمن طويل أو قصير ، وكانت هذه اللاحم المنظومة هى وسيلة التدوين التى لا وسيلة غيرها بين أولئك الأميين من الأقدمين . فلما كثرت وسائل التدوين فى العصر الحديث كان ذلك أقمن أن يضعف النزعة إلى تخليد الحروب بالمنظومات المطولة ، وأصبحت القصائد التى تنظم فى هذا الغرض أقرب إلى التعليق والاعتبار والإعراب عن فلسفة الشاعر فى الحياة وحوادث الأيام منها إلى سجلات الحفظ والتأريخ

فليست أيام الحروب من أيام الشعراء . ولعل الحرب من حروبنا الحديثة تشغل الملايين وألوف الملايين أعواماً ، ثم تنجلى عن بضع قصائد مختارة لا تملأ كراسة واحدة ولا تساوى فى عدد سطورها رواية من الروايات التى تمثل فى بضع ساعات وموضوعها محصور بين رجل وامرأة ، أو بين شرذمة قليلة من الرجال والنساء

إلا أن النفوس لا تخلو من الشعر فى إبان المطامع والمذابح البشرية ، فهى لا تميته ولا تحجر عليه ، ولا تمنع الأذهان فينة بعد فينة أن تنصرف إليه ، وكل ما هنالك أنها ليست بالقداح الجيد لقرائح الشعراء

ومن العجيب أن أشيع القصائد التى خلقتها الحرب الماضية كانت لرجل ليس بالشاعر ولكنه طبيب

ولم يكن من عادته أن ينظم الشعر ، ولكنه فتح له فى لحظة من اللحظات كما تفتح أبواب الإلهام

ولم تنشرها صحيفة البنش Punch الإنجليزية التى نشرتها دون غيرها إلا وهى تتردد فى استحسان القراء لها بل فى التفاتهم إليها

ثم كان من شأنها أنها ملأت العالم الإنجليزى فى أيام ، وحاولت أمم أخرى أن تترجمها فلم تفلح فى أداء بساطتها وجرسها وما يتخللها من الحزن والتفاؤل الرصين

ثم أصبح من عادة الجماهير الإنجليز كلما تجدد ذكرى الهدنة أن يلبسوا فى عروة المعطف صورة أقحوانة مصنوعة تباع وتخصص أثمانها لأعمال الخير التى تقام باسم المارشال هايج ، لأن الأقحوانة كانت موضوع ذلك القصيد

قال الطبيب الشاعر :

« ترف الأقاحى فى سهول الفلاندرس
بين صلبان القبور صفوفاً وراء صفوف
معلماً من معالم المكان الذى نحن فيه
والقنابر فى الفضاء — يا لشجاعتها — لا تزال تغنى غناءها،
وتدر أن تسمعها الآذان تحتها بين قصف المدافع وانطلاق النيران »

* * *

« نحن الموتى !
قبل أيام قليلة كنا أحياء
وكنا نحيا ونحس الفجر الطالع وننظر إلى الشفق الوهاج ،
وكنا نحب وكنا محبوبين
ونحن اليوم فى سهول الفلاندرس ننام »

* * *

« خذوا بأيديكم عنان النضال مع الأعداء ،
أيدينا المتخاذلة ألقت إليكم بذلك العنان .
وارفعوا الشعلة عالية — ارفعوها ولو بقيت فى أيديكم سنوات
فإن تقصتم عهدكم لنا نحن الذين مضينا
فلن ننام فى مضاجعنا
ولو ظلت الأقاحى رفافة فى السهول »

* * *

نظمت هذه الأبيات قبل نيف وعشرين سنة ، وعادت الأقاحى ترف فى سهول الفلاندرس ، وعادت الأجساد تهوى هنالك ألوفاً وراء ألوف ، وتناول شاعر انجليزى القلم من حيث ألقاه الطبيب الكندى الذى قضى قبل أن تنقضى الحرب الماضية فقال :

« الآن ، ومن تلك الأرض التى يطل من قبورها الأقحوان
ينهض موتانا كرة أخرى !
علموا من قبل أنهم لا يهجعون
إذا قيل يوماً إنهم هبثاً ماتوا وهبثاً ضرجوا تلك السهول بالدماء.
لقد غرسوا ولم يحصدوا ... أليس هؤلاء الأعداء يسودون ؟
فالآن ينهضون ليحصدوا ما غرسوه ، ويحصدوا الكيل ألف كيل

لأن الموتى كلمة يعرفون كيف يحفظونها ، فلا تموت »

والشاعر الذى أضاف هـذه الأبيات هو ألفريد نويس Alfred Noyes صاحب القصائد التى تقرأ اليوم حيث تقرأ اللغة الإنجليزية ، ولـكنه يحسب نفسه من السعداء إذا جرى مع الطبيب الـكندى فى مضمار

* * *

ونجرى مع هذه النغمة فى سهولتها وشجاها أبيات الشاعر المعروف لورنس بنيون التى يرثى فيها لضحايا الحرب ويغبطهم لأنهم لا يشيخون حيث يقول :

إنهم لن يشيخوا كما نشيخ نحن المتروكين

إنهم لن يعرفوا سأم العمر ولن تثقل على كواهلهم السنون.

سنذكرهم حين تهبط الشمس وحين تؤوب

« سنذكرهم وهم غائبون ! »

* * *

أما فى الحرب الحاضرة فالشعر الذى نشرته المجلات حتى الآن كثير ، والمختار منه قليل

ومن هذا القليل قصيدة للسير روبرت فانسيتارت Vansittart من رجال السلك السياسى النابهين ومن الشعراء الذين يروق فى شعرهم الترصيع الأنيق والإيحاء الموارب ، لأنه يذكرك لغة السياسيين

نظم هذه القصيدة بعد هزيمة فرنسا كأنه يخاطب بها محبوبة تاكثة فقال :

« ألم أكن وفياً لك من البداية ؟

ألم أخلص لك الحب منذ عهد الشباب ؟

ألم أحببك غير مضلل عن عيوبك ولا واهم فيك ؟

أعرف أسوأ ما عندك وأعرف أن الأحسن فيك هو الأقرب إلى الحق والصواب !

* * *

وإنك لمثلى كنت صفوحاً وكنت تعلمين ما لم أكن أخفيه من عيوب

فامتزجنا ومشينا جنباً إلى جنب

نواجه عالماً لا نقوى على مواجهته منفردين

* * *

أكنت تحفظين ودى والأيام مقبلة ؟

نعم ... ولكنى كنت أحفظ والأيام ليست كذلك ،

وكان الإغراء ينال من حصنك

ويضعفك مرة أخرى تنتصرين

وتنسين ! ...

* * *

تنسين نفسك وتنسين الحرية وتنسين الصديق ،

بل تنسين حتى ما ينفعك وحتى ما تتمنين .

واليوم يعود التورد اللماح من وهج الحب

مسحةً من الخجل ، وتنقضب القصة كما انقضبت قصص كثيرة من قديم

ويتم الوداع فى بوردو

* * *

وإياى الآن تكرهين ، ولن ينقص كرهك لى حين أذهب غير واهن ولا مهدود بما أصابك

وحين أقف وحدى فى وجه الدنيا ، وأنظر جنبى فلا أراك »

* * *

ومن قليل الشعر الرائق فى الحرب الحاضرة ولا يقال مثله فى حرب قبلها هذه الأبيات التى نظمها « ولفريد جيبسون » وهو يصغى إلى موسيقى « بيتهوفن » من مذياع ألمانى ويستمع إلى دوى القذائف الألمانية على بلاده ... قال :

« من بعض الديار الألمانية يشدو المازفون بالنشيد الخالد العظيم ... كأن لا حرب هناك تعيث خلال الديار

يكرمون الفن والخراب جائح

ونصغى فى أكواخنا فتنسرب إلينا الأصداء العلوية بين أزيز الطائرات ونذير الدمار

لحن خالد يحمله أى فضاء ؟ ... يحمله الفضاء الذى يطير عليه الغازفون ليصطرعوا صراع الموت تحت نجوم باردة العيون

واللحن الخالد من أرض إلى أرض ومن سماء إلى سماء ينفذ فى الأسماع والقلوب